مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط

Concept formation sources of school discipline among middle school pupils

عيشوش شيطر
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
chiteraichouche@gmail.com
شريفة بن غذفة[11]
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
benghedfa@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/12/02 القبول 2021/09/14 النشر على الخط 2022/01/15
Received 02/12/2020 Accepted 14/09/2021 Published online 15/01/2022

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط وترتيبها من حيث الأهمية. طبق استبيان مكون من ستة أبعاد مثلتها 87 عبارة على عينة مكونة من 376 تلميذ، وبإتباع خطوات المنهج الوصفي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: العولمة ووسائل التواصل التكنولوجية جاءت في المرتبة الأولى، القيم الدينية في الترتيب الثاني، المؤسسة التعليمية في الترتيب الثالث، احتياجات المراهق في الترتيب الرابع ، أما الأسرة فقد كان ترتيبها الخامس، في حين أن جماعة الرفاق كانت في الترتيب السادس والأخير.

الكلمات المفتاحية: مصادر تكوين المفهوم، الانضباط المدرسي، المراهق، مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

The study aimed to identify the sources of forming concept of school discipline among Adolescent in middle school, and arranged in order of importance. a questionnaire consisting of six dimensions represented by 87 items was Applied to 376 pupils. By following the descriptive approach steps, the study reached the following results: globalization and technological means of communication came in the first, followed by religious values in the second, The educational institution was ranked third; the adolescent needs ranked fourth, the family was ranked fifth and finally the sixth was the friends group.

Keywords: concept formation sources-school discipline- adolescent- middle school.

[1]– المؤلّف المرسل: شريفة بن غذفة البريد الإلكتروني: **benghedfa@gmail.com**

1. مقدمة:

يعتبر "تكوين المفاهيم" من أهم الموضوعات في علم النفس المعرفي، كما أصبح من أكثر الموضوعات اهتماما ودراستا من طرف الباحثين والمهتمين خاصة في ميدان علم النفس التربوي. كونها عملية تساعد المتعلم على تخزين وتذكر المعلومات بطريقة أسهل، وتتم في إطار القدرة على التجريد والتفكير المنطقي الذي يبدأ من مرحلة المراهقة المبكرة، وهي عملية شاملة لكل جوانب النمو المعرفية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية، وبهذا يكون المراهق قادرا على تكوين مجموعة من المفاهيم انطلاقا من ذاته مرورا ببيئته ومحيطه وانتهاء بسلوك مجسد في الواقع، ففي هذه المرحلة بالذات " تنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة...الخ. ويميل المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى مفاهيمي... وتزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيط له .وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز... وتتضح في بحث المراهق عن معاني الأشياء وقيمتها وأهميتها "[1]

والمفاهيم عموما "تساعد على التعامل الجيد مع المشكلات...وتقدم وجهة نظر واحدة للحقيقة والواقع الذي يعيش فيه التلميذ، إذ تزود المتعلم بالمعلومات في الإدراك والتمييز من خلال توظيف المعلومات في تفسير ما يحصل في البيئة المحيطة...وتساعد التلميذ على اكتساب الاهتمامات والميول العلمية بطريقة وظيفية"[2]. والمراهق داخل المؤسسة التعليمية قد يكوّن مفاهيم لا تنسجم مع معايير السلوك المنضبط، وتحمل في مضامينها تبريرات لما يقوم به من سلوك مخالف للتقاليد المدرسية وتعليماتها، وتحمل أيضا تفسيرات لما يقوم به الآخرين في البيئة المدرسية المحيطة، والمفاهيم هنا؛ عندما تتكون بشكل خاطئ توظف أيضا بشكل خاطئ وتكون مصدر خطر على عملية الانضباط المدرسي، حيث تعيق تكيف التلميذ بشكل سليم في هذه البيئة، وتسهم في ظهور مشكلات تعرقل سير العملية التعليمية التعلمية.

وهنا تبرز أهمية مفهوم الانضباط كمفهوم معنوي يضم مجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية والذاتية والأخلاقية والدينية، ودوره في خلق تكيف المراهق في مرحلة التعليم المتوسط داخل المؤسسة التعليمية وهنا قد تتدخل عوامل مختلفة كمصادر لهذه المعايير، فالأسرة وجماعة الرفاق والمؤسسة التعليمية تعتبر من أهم المصادر باعتبارها أول ما يتصل به المراهق وتكون مصدرا لمعلومات كثيرة حول نفسه وعناصر بيئته، وقد تتدخل هنا مرحلة المراهقة وخصوصيتها، كما يمكن أن يكون المصدر الديني مساهم في تشكل هذا المفهوم، إضافة إلى العولمة والانترنت ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. ومن خلال الطرح السابق تأتي تساؤلات الدراسة كالتالي:

- ما هي أهم مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط؟
- ما هو ترتيب هذه المصادر من حيث الأهمية في تكوينه لمفهوم الانضباط المدرسي في هذه المرحلة؟

2. فرضيات الدراسة:

* نتوقع أن مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط متنوعة.
* نتوقع أن الأسرة كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الأولى
*نتوقع أن المؤسسة التعليمية كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الثانية.
*نتوقع أن ثقافة العولمة ووسائل الاتصال التكنولوجي كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الثالثة.

[1] عبد السلام زهران ، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، 1986، دار المعارف، القاهرة، 1986،ص315
[2] علي فارس، المرجع في علم النفس التربوي، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2018، ص298

* نتوقع أن الأحكام والقيم الدينية كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الرابعة.
* نتوقع أن جماعة الرفاق كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الخامسة.
* نتوقع أن حاجات المراهق المختلفة كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة السادسة.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط، وكذا معرفة ترتيب هذه المصادر من حيث الأهمية بالنسبة للمراهق.

4. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من:

- أهمية مرحلة المراهقة كونها من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان، ونظرا لطبيعتها وخصائصها التي تطبع حياة المراهق بطابع التوتر والصراع، فهي بحاجة إلى دراسات معمقة وجادة للتعرف على الأثر الذي تتركه على تفكير المراهق ونظرته للأمور ومواقفه منها.
- أهمية موضوع تكوين المفاهيم في العملية التربوية لدى المراهق باعتبارها عملية معرفية من حيث طريقة اكتسابها، أو كونها تساعد على خلق التكيف من خلال تحسين صورة البيئة المدرسية لدى المراهق.
- تفيد هذه الدراسة المعلمين والأساتذة والمؤسسات التربوية عامة باعتبارها بيئة تربوية واجتماعية يقضي فيها المراهق وقتا قد يكون أكثر مما يقضيه في البيت وهو مستيقظ واعي، حتى يفهموا مصادر المعلومات لدى المراهق لكي تصحح مفاهيمه حول الانضباط المدرسي، وبالتالي يكون سلوكه حضاريا بشكل أكثر من خلال خلق بدائل في البيئة المدرسية.
- تفيد هذه الدراسة كذلك العاملين في مجال المناهج الدراسية عندما يأخذون في الاعتبار مصادر تكوين مثل هذه المفاهيم حتى تكون في مضامينه، خاصة وأن مجتمعنا يشهد تطورا وتغيرا تكنولوجيا وعلميا سريعين.
- يمكن أن تكون هذه الدراسة باعث في مجال البحث والدراسات النفسية والتربوية، لإجراء دراسات استكشافية في قطاعات تربوية مختلفة على مستوى التراب الوطني، ودراسات مسحية إن أمكن ذلك، للوصول إلى نتائج دقيقة. باعتبار موضوع تكوين المفاهيم يؤثر على جميع جوانب حياة المراهق الأكاديمية والاجتماعية والثقافية والدينية وحتى على هويته الوطنية وهذا من خلال تدريسها وتكوينها تعديلها.

5. المصطلحات الرئيسية للدراسة:

1.5 تعريف مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي:

هي خلفيات نفسية اجتماعية دينية تربوية وثقافية، تأخذ شكل ظروف معنوية ولها جذور متغلغلة في شخصية المراهق، أو أنها تأخذ شكل ثقافة وافدة. تتدخل لتكوّن البيئة التي يعيش فيها. ولأنها ضرورية أو أساسية في حياته فهي تؤثر عليه بحيث تساهم في تكوينه لمجموعة من المفاهيم. وهذه المصادر هي: الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق العولمة والانترنيت، أضف إلى خصائصه كمراهق.

والتعريف الإجرائي لمصادر تكوين المفهوم هي الدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة على الاستبيان المطبق في الدراسة الحالية، حيث أن لكل مصدر درجة مستقلة عن المصدر الآخر.

2.5 تعريف المراهقة:

المراهقة" Adolescence من الفعل اللاتيني Aldoliser ومعناه التدرج في النمو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي".[1] والمراهقة هي "الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، وتنعت أحيانا بأنها مرحلة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة "[2]ويعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس "مرحلة الانتقال من الطفولة (مرحلة الإعداد مرحلة المراهقة) إلى مرحلة النضج والرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11-21 سنة). وبذلك تعرف المراهقة أحيانا باسم the teenyears ويعرف المراهقون أحيانا باسم Teenagers"[3].

3.5 تعريف الانضباط المدرسي:

يعني التزام الطالب بتعليمات المدرسة والسير ذاتيا وفقا لقوانينها وأنظمتها، بتوجيه رغباته وتنظيم ميوله ودوافعه للوصول إلى نمو في السلوك الاجتماعي المقبول الذي يتحقق وأهداف التربية[4]

6. الإطار النظري للدراسة:

1.6 تكوين المفهوم:

1.1.6 تعريف المفهوم:

حسب الكناني والكندي: يعرف برونر (Bruner) المفهوم بأنه "تجريد مستخلص من أشياء أو وقائع لها نفس الصفات، فكلمة إنسان هي مفهوم نطلقه على كل الكائنات المنتصبة القامة ولها أرجل وعينين وجهاز عصبي"[5]

ويعرفه بريني (Brunet) وزملاؤه انه " تمثل عام من طبيعة مجردة محددة بشكل واضح ومتعاقد عليه أيضا وقابل لتوجيه البحث وتأسيس فرضياته وهذا المفهوم يتعارض بفضل خصائصه (Idée)التي تكون شخصية واقل تحديدا ومع التصور الأولي (notion)الذي يبقى غامضا جدا"[6].وحسب إنجلش (English)"كل وضع شعوري يتضمن معنى ودلالة، فهو كل شيء يمكن أن يفكر فيه الفرد أو يميزه عن غيره من الأشياء الأخرى "[7]وعرفه بينجامين (Benjamin): فصائل من الأشياء والأحداث المرتبطة مع بعضها البعض في خاصية أو عدة خصائص مجتمعة برغم اختلافها في بعض التفاصيل "[8]

2.1.6 تكوين المفهوم:

تكوين المفهوم حسب ما اجتمع عليه معظم المربين هو تصميم أي أنه عملية تخطيط داخل العقل،عن طريق تفاعل مجموعة من العمليات المعرفية إلى جانب البعد الوجداني والبيئي للفرد. وحسب العاني:"تعد عملية تكوين المفهوم عملية طبيعية اعتيادية تبدأ قبل دخول الفرد إلى

---

[1] عبد السلام زهران ، المرجع السابق، ص289

[2] الجسماني عبد العالي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، بيروت، ط1، 1994،ص 169

[3] عبد السلام زهران ، المرجع السابق، ص289

[4] بدر جراح ،استراتيجيات مبتكرة لحل المشاكل المدرسية، 2018، ص 51، https://books google .dz,books

[5] الأعظمي رشيد، أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة نظريات حديثة ومعاصرة، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص14

[6] السعيدي عبد السلام، تدريس قيم حقوق الإنسان ضمن المناهج التعليمية مع دراسية تطبيقية، دار الثقافة، الدار البيضاء. ط1، 2001، ص 19-17

[7] علي فارس، المرجع السابق، ص292

[8] الضبع ثناء، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001،ص 71

المدرسة، وذلك لأنه يكتشف المفاهيم في البيئة الخارجية التي يعيش فيها، أي أن عملية تكوين المفاهيم لا تتم فقط عن طريق المدرسة بل يمكن أن تتم بدونها"[1]

3.1.6 مصادر تكوين المفهوم لدى المراهق المتمدرس:

من المصادر التي تم اقتراحها في الدراسة هي: الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق والعولمة والانترنيت أضف إلى خصائصه وحاجاته كمراهق وهي مصادر ذات طبيعة تفاعلية. فإذا أمكن ترتيبها منهجيا فانه يصعب ذلك واقعيا، ومن المهم التطرق لبعض من هذه المصادر كنماذج لتوضيح دورها في تكوين المفهوم لدى المراهق.

1.3.1.6 الدين كمصدر في تكوين المفهوم

إن المفاهيم الدينية؛ والتي يكونها المراهق ترتبط بشكل كبير بنموه العقلي وخصائص البيئة المحيطة وما يمر به من حالة تغيير على جميع المستويات الانفعالية والاجتماعية، مما يحدث نوع من الصراع الداخلي يعرف بالصراع النفسي (صراع الدوافع)، والذي يتكون من العنصر الديني (الضمير مثلا) وعنصر اللذة "إذا تعارضت بعض دوافع الإنسان بأن يجذبه مثلا دافع ما باتجاه معين، ويجذبه دافع آخر إلى اتجاه مضاد، أحس الإنسان بحالة من الحيرة والتردد والعجز عن اتخاذ قرار في أي اتجاه يسير"[2]

فمفهوم الحرام مثلا يخلق لدى المراهق صراعا داخليا نظرا لطغيان دافع اللذة، وتحقيق الرغبة الآنية (العاجلة) وحالة الاكتشاف والرغبة في التطلع على الأمور ومعرفة أسرارها، ويصبح في تحدي لهذا المفهوم، ومن خلال عملية مقارنة وموازنة يكوّن المفهوم الذي يقلل لديه حدة الصراع مما يساعده على تحديد اتجاه معين ومن ثم يحدد استجابته المبررة، وقد يكون لثقافة المحظورات التي اتسع نطاقها داخل المجتمع في تكوين هذا النوع من المفاهيم، حيث صار ما هو محرم وشائع أوسع بكثير مما ذكر في القران الكريم، وهي ثقافة أملتها إيديولوجيات معينة. مفهوم الحلال أيضا يأخذه المراهق بمعناه المطلق، مادام لا يوجد نص يحرم إذن فهو حلال، ويغفل عن مفاهيم أو تفاصيل أخرى متعلقة بالمفهوم ذاته فمثلا: كثرة الحلال تفسد الإيمان ثم الطبع ثم السلوك. وقد يتبادر له تصور أن مجرد الرغبة في تحقيق الشيء وحب الامتلاك تبرر له سلوكه، وهنا قد يغفل كذلك عن أن الرغبة والشهوة وان لم يتم إشباعها في إطار نشاط العقل تميل لأن تكون أقرب إلى الغريزة.

ومفهوم الطاعة يتعارض ورغبة المراهق في الاستقلال وإثبات مكانته ورجولته مما يؤدي به إلى معارضة الكبار ومصادر السلطة كالمعلم والولي، ويؤدي إلى التقليل من احترامه لهم والتمرد على الأوامر وحتى النصائح والإرشادات، وكلما وجد المراهق سلطة ترغمه على الطاعة،زاد هذا في عناده وتمرده إلى درجة استخدام أساليب عدوانية كالضرب والكلمات النابية وغيرها.

2.3.1.6 خصائص المراهق وحاجاته كمصدر في تكوين المفهوم:

هناك العديد من الحاجات التي يتوق المراهق لتحقيقها منها الحاجة إلى التوافق الذاتي ثم الاجتماعي والبيئي. فالإضافة إلى الحاجات الفيزيولوجية والبيولوجية نجد المراهق في بحث دائم عن إرضاء وإشباع العديد من الحاجات كتحقيق الذات والتميز وتفريغ إشباع النزوات وتفريغ الغضب وغيرها فمثلا كثيرا ما نلاحظه يهتم بجانبه الشكلي من خلال مظهر اللباس ومحاولة الحصول على قوام مثالي .. كلها تؤثر ووت اثر بعلاقات المراهق واهتماماته الشخصية والغيرية. فمفهوم صورة الجسم مثلا وطريقة إدراكه لها تتأثر بحاجاته لأن يكون محبوبا ومميزا

[1] عدنان عبد الكريم، صبار سعود عبد، أهمية نصوص التغيير المفاهيمي في العملية التربوية مجلة الفتح، المجلد9، العدد2012،51 ، ص305

[2] نجاتي محمد، القرآن وعلم النفس، دار الشروق القاهرة، مصر ط2، 1985، ص51.

وجميلا مقارنة مع أقرانه وبالنماذج الأخرى كالممثلين وغيرهم غير أنه قليلا ما نجد انه يبحث عن نموذج في معلمه أو أستاذه. فإذا تطابقت الصورة المدركة مع الصورة الحقيقية كان مستوى الإشباع وبالتالي الرضا أعلى وكلما تباعدت كان العكس وهذا ما قد يدخل المراهق في دوامة من البحث والصراع النفسي والاجتماعي تكون خاتمتها مفتوحة على كل الاحتمالات.

وحسب التحليل النفسي فإن شخصية المراهق تكون مبنية على مجموعة من الغرائز منها حب الذات والنزوات الجنسية التي تتحول إلى عدوان وولع بالجدل والتمرد والسب والشتم كدفاعات يبرر بها سلوكه غير المنضبط في المدرسة أو خارجها. " كما يبرز في نظرية باندورا البعد المعرفي عندما يظهر الأسلوب الاختياري والانتقائي على سلوك المراهق، فبدل من تقبله النموذج أو السلوك النموذج فهو يقوم قبل هذا بتفسير نوايا الآخرين ويضع لها توقعات وفق ما يخدم أهدافه، ويخدم الطريقة التي يستجيب بها، وعلى هذا فالمراهق فاعل أيضا ومؤثر في بيئته. وباختصار فإن أسلوب تفسيرهم للمؤثرات البيئية يحدد الكيفية التي يستجيبون بها"[1]. وهذا في إطار تجارب متنوعة خيالية أكثر منها واقعية فنجدهم يكثرون من القصص والنكات والمحاولة المستمرة لإقناع الأخر ولو كانت الأفكار خيالية، وعدم الاقتناع بأفكار الأخر ولو كانت أفكاره واقعية. وقد يتأتى هذا بسبب نقص المعلومات والتفسير الخاطئ للأمور والتسرع في إصدار الأحكام وحتى الشعور بالضعف أو الخوف من الفشل في مجالات الحياة المختلفة خاصة منها الدراسية.

3.3.1.6 المدرسة كمصدر في تكوين المفهوم:

تتحدد وظيفة المدرسة الأساسية في "خلق المناخ الاجتماعي المناسب لنمو شخصية الطفل وإكسابه الاتجاهات وتعليمه أنماط السلوك التي تعكس عمق تكيفه الاجتماعي مع ثقافة الآخرين الذين يتفاعل معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة"[2]. وهذا يقودنا إلى الحديث وحسب نظرية الضبط الاجتماعي عن الانشغال الاجتماعي"وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالخطابة والكتابة والرياضة والعمل الخيري. وهذا الانشغال يقلل من فرص الانحراف.أما الأفراد الذين لا يملكون عملا أو هواية تستوعب أوقاتهم، فغالبا ما تنفتح أمامهم أبواب الانحراف "[3]

إذ يعتبر المعلم هو الراعي الأول لهذه الوظيفية الاجتماعية والتربوية والتعليمية باعتباره المتصل المباشر مع المراهق والنموذج البصري السمعي بالنسبة له، فهو تارة معلم، وأخرى أب، ومرشد... قد يتقمصه التلميذ وقد يسقطه من وجدانه وعقله على أساس التفاعلات الوجدانية خاصة داخل الصف، فتصبح العلاقة تحدي وعدم طاعة؛ بدل القبول والانضباط الصفي.

4.3.1.6 ثقافة العولمة والانترنيت كمصدر في تكوين المفهوم:

إن العالم بسبب العولمة صار قرية صغيرة فتحت الباب أمام قيم وأخلاق ومفاهيم عالمية لتسود وتنتشر في المجتمعات، ولعل أبرزها شيوع الثقافة الاستهلاكية، وهنا نجد جيمس كولمان (James Colman) في كتابه (The adolecent Society) (مجتمع المراهقة) يتحدث عن فكرة " أن المجتمع الحديث خلق ثقافة فرعية للمراهقين والتي تفضل جاذبية مادية وتضعف مكانة المكاسب التربوية وتعوق التطور العقلي الأفضل للتلاميذ، لأنها تعمل على تشويش فكر المراهق وتبعثر اهتماماته وتضع أشياء مظهرية من المفترض أن تكون ثانوية في موضع الأولوية في تحديد مركز المراهق بين أقرانه"[4]

---

[1] شريم رغدة، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2009، ص 56

[2] شتا السيد، الجولاني فادية، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، 1997،ص 182

[3] بن دريدي فوزي، المناخ المدرسي، دراسة ميدانية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2009، ص 68

[4] زيتون منى، اختلاط المتعلمين في المدارس وأثره في مهاراتهم الاجتماعية، دار الكتاب العربي، العين، الإمارات، ط1، 2005،ص 64

ومن نتائج ثقافة العولمة (الثقافة الوافدة) تعارض قيم الصغار مع قيم الكبار (الأولياء والمدرسة على الخصوص)، مما أحدث صراعات بين الأجيال حيث "شاع حديثا ما يسمى بثقافة المراهقين (adolescent culture) كما تعرف بالثقافة الفرعية adolescent subculture التي توصف بأنها لا عقلية، ولا ترتبط أنماطها بقيم العمل والإنتاج وإنما ترتبط بالاستمتاع والاستهلاك، لذا يحاربها الكبار لأنهم يعدونها تهديدا للقيم التي يحافظون عليها"[1] أما بخصوص الانترنيت فان طبيعة التعامل معها واستخدامها تلاءم مع بعض خصائص المراهق، أو أنه يجد فيها منفذا لإشباع بعض حاجاته من حيث البحث عن المتعة والمجهول،واكتشاف الأسرار وملأ أوقات الفراغ بالمواقف الحميمة والتعبير عن الرغبات والمغامرات الشخصية، ومعايشة أوقات العزلة والانفراد "يميل المراهقون الصغار إلى استكشاف شؤونهم الجنسية والابتعاد عن مراقبة الأهل والبحث عن علاقات خارج العائلة، وتحت غطاء المجهولية يكون المراهقون أكثر ميلا إلى المجازفة عبر الانترنت حتى ولو لم يفهموا بشكل كامل ما هي الورطات المحتملة "[2]

5.3.1.6 جماعة الرفاق كمصدر في تكوين المفهوم:

جماعة الرفاق هي جماعة الانتماء التي يستقي منها المراهق معاييره وقيمه وأسلوبه في التعامل، ويتمسك في إطارها بمجموعة من القيم هي مهمة بالنسبة إليه بغض النظر عن أنها تتجه نحو الاعتدال أو الانحراف، فهو يحترم مواعيدها، ويحافظ على أسرارها ويدافع عن مواقفها، ومن بين المفاهيم التي تتكون على سبيل الخطأ مفهوم المنافسة، الذي يظهر أولا كدافع نفسي وهو مشروع وحث القران عليه والشواهد كثيرة، حيث "تقوم التربية التي يتلقاها الفرد بتوجيهه إلى النواحي التي يستحسن فيها التنافس من أجل تقدمه ورقيه وفقا للقيم التي يتمسك بها المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد "[3]

لكن التنافس عندما يصبح حول من يحقق أضعف النتائج في الفصل الدراسي ويمارس التصرفات السيئة ليحصد أقل نتيجة في التقويم، فهذا هو المفهوم الخاطئ وما لا ينبغي إن يكون إطلاقا. وفي دراسة أجريت "اتضح بأن 43% من طلاب المدارس الثانوية يشق عليهم ترك أصدقائهم أو الانفصال عنهم، وذكروا بأنهم يصعب عليهم الابتعاد عن زملائهم، وما أكدوه أيضا أنهم مستعدون للتنازل عن رضا الأبوين والتضحية برضي أحب وأفضل المعلمين من أجل البقاء مع رفاقهم والحفاظ على صداقتهم، ويعزى هذا إلى أن المراهق يبحث عن ذاته وينقب عن هويته وهو يخفق أحيانا أن يجدها كاملة لدى الكبار"[4]

إن عدم إفرادنا لعنصر خاص حول الأسرة ليس القصد منه التقليل من أهمية دورها بقدر ما هو تسليم خالص بأنها من المفروض أن تكون هي المؤسسة التي تأتي في المرتبة الأولى كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي وكل المفاهيم الأساسية التربوية منها والأخلاقية على وجه الخصوص.

7. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة شتا راوية (2006). حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية

هدفت الدراسة إلى التعرف على النواحي الثقافية والإعلامية التي يحتاجها المراهق من وسائل الإعلام والثقافة المختلفة وتم اختيار العينة بشروط معينة: تتضمن الجنسين (ذكر وأنثى)ومرحلة محددة من سن 13 إلى سن 17 سنة. تميل العينة إلى مستويات اجتماعية وثقافية

[1] المرجع نفسه، ص64

[2] عبد السلام عزيزة ، عبد السلام عزيزة، كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام، دار المواهب، الجزائر ط1،2009، ص96

[3] نجاتي محمد، المرجع السابق، ص64

[4] الجسماني، المرجع السابق، ص173

مختلفة. تشمل العينة نوعيات مختلفة من المدارس. لا يقل عدد أفراد العينة عن (500). أدوات الدراسة المستخدمة: استمارة البيانات الشخصية والاجتماعية من إعداد الباحثة، مقياس لقياس حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية من إعداد الباحثة،إجراء مقابلات مع المتخصصين القائمين بالاتصال في الأجهزة الإعلامية المختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين وحسب المستويات العمرية المختلفة، والمستويات الثقافية المختلفة وكذا حسب نوعية المدارس المختلفة في الحاجات المتحقق لها الإشباع من خلال التعرض لوسائل الاتصال المختلفة ماعدا بعضها مثل شرائط الكاسيت والمسرح والسينما...[1]

الدراسة الثانية: دراسة محمد زكريا (2002). التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية للشباب والمراهقين في المناطق الحضرية والمناطق الريفية، التعرف كذلك على الفروق بينهما. تم اختيار عينة عشوائية من الطلاب المقيمين في الحضر ومن الطلاب المقيمين في الريف كما تم اختيار عينة عشوائية أخرى من طلاب المرحلة الثانوية العامة المقيمين في الحضر ومن المقيمين في الريف كذلك العدد الأصلي لأفراد العينة (1280) طالب والعدد النهائي (1200) بعد استبعاد أوراق أخرى، وقد أسفرت نتائج الدراسة أنه هناك أثر لمشاهدة التلفزيون على القيم الاجتماعية، كما أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلبة المقيمين في الحضر والطلبة المقيمين في الريف.[2]

الدراسة الثالثة: دراسة محمد بيومي خليل 2003 انحرافات الشباب في عصر العولمة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم دوافع انحراف الشباب المصري والخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية لمعالجة مشكلة انحراف الشباب. عينة الدراسة تم اختيارها من مجموعتين إحداهما تمثل عينة الشباب من مختلف القطاعات طلاب، عمال، فلاحون، موظفون من الجنسين، بلغ حجم هذه العينة (495) شابا وفتاة: (282) ذكورا و(213) إناثا. المجموعة الثانية عينة القيادات التي تشغل مواقع قيادية تتعامل مع الشباب حجمها (254) قيادة منهم (200) ذكورا و(54) إناثا. الأداة المستخدمة هي استفتاء دوافع انحراف الشباب. من بين نتائج الدراسة أن أهم دوافع انحراف الشباب المصري هي على التوالي: الدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية والخلقية في المرتبة الأولى والثقافية والإعلامية في المرتبة الثانية والدوافع التربوية في المرتبة الثالثة وفي المرتبة السابعة والأخيرة الدوافع الاقتصادية: كما بينت أن أهم دوافع الانحراف المتعلقة بالجانب الديني هي غلبة القيم المادية على القيم الروحية جاء في الترتيب الأول بنسبة 4.17%. أما المتعلقة بالجانب الثقافي فكان ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب بنسبة 4.94%، وبالنسبة للجانب التربوي فكان ضعف الرقابة الأسرية الواعية بنسبة 4.71%.[3]

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض ما جاء في الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي: أن هذه الدراسات غير مرتبطة بشكل مباشر بالدراسة الحالية كونها لم تتناول المفهوم كمصطلح وكمضمون، إلا أن هناك التقاء بينها فيما يخص حاجات المراهقين الثقافية من وسائل الإعلام والثقافة المختلفة. كذلك نجدها قد تطرقت للقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين وكانت النتيجة أن لمشاهدة التلفزيون أثر على هذه القيم. كما تناولت دوافع

[1] شتا راوية، حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب ،2006.

[2] محمد زكريا، التلفيزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002ص 92-131

[3] خليل محمد بيومي، انحرافات الشباب في عصر العولمة، القاهرة، دار قباء، 2003، ص 35-43

انحراف الشباب المصري وكانت النتائج تشير إلى وجود دوافع ذات بعد قيمي، ديني، إرشادي وإعلامي ثقافي. ويمكن التنويه هنا إلى افتقار موضوع الدراسة الحالية للدراسات السابقة في حدود ما تم الاطلاع عليه.

8. إجراءات الدراسة:

1.8 مجالات الدراسة:

المجال الزمني:أجريت الدراسة خلال سنة2018

المجال البشري: عينة الدراسة من المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط وعددها (376) من الجنسين.

2.8 منهج الدراسة:

سعيا لتحقيق أهداف تم استخدام المنهج الوصفي لاستكشاف أهم مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط، من خلال جمع البيانات الخام وعرضها بطريقة منظمة وتحليلها ومن ثمة محاولة تقديم تفسيرات للنتائج المتوصل إليها. وعليه طبق استبيان لقياس مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي على عينة من المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط، وتم اختيارها بطريقة عشوائية حيث بلغ حجمها (416) مراهق من مجتمع إحصائي قدره (15803) وبعد جمع الاستبيانات تم استبعاد (40) استبيان لعدم صلاحيتها ليصبح حجم العينة (376) تلميذ.

3.8 عينة الدراسة:

تم اختيارها بطريقة عشوائية حيث بلغ حجمها (376) مراهق من مجتمع إحصائي قدره (15803) وهم ممن تتراوح أعمارهم بين (13 و14 سنة) وذلك بمتوسط حسابي قدره 13 سنة و5 أشهر والجدول يوضح خصائص عينة الدراسة.

الجدول1: يمثل عينة الدراسة المكونة من تلاميذ متوسطة الشهيد عيسى أهيب

السنة	عدد التلاميذ	النسبة المئوية	عدد الأقسام
الثانية	227	%60.25	8
الثالثة	149	%39.75	6
Σ	473	%100	14

4.8 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استبيان حول " مصادر تكوين المفهوم لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط" صمم خصيصا لإجراء الدراسة الحالية وهو موجه للتلاميذ ويتكون من 87 بند موزعة على 6 أبعاد، ولكل بند ثلاثة بدائل (نعم، أحيانا، لا)، وقد أظهر التلاميذ تجاوبا واهتماما كبيرين في التعامل مع الاستبيان،

5.8 الخصائص السيكومترية:

1.5.8 صدق المحكمين:

لحساب الصدق فقد خضع المقياس للتحكيم من طرف عشرة (10) من أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا بجامعة محمد لمين دباغين. وقد تمت الموافقة عليه من غالبية السادة المحكمين، وكانت نتيجة التحكيم أن البنود المقترحة تقيس ما وضعت لأجل قياسه؛ فيما عدا بعض الملاحظات حول الصياغة وبعض الأخطاء الإملائية التي تم تصويبها.

2.5.8 الصدق التكويني:

يتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون corrélation de (Pearson) حيث يتم حساب درجة كل محور من محاور الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان، اعتماداً على النظام الإحصائيspss25 جاءت المخرجات كالتالي.

الجدول2: يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لاستبيان مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي وابعاده

أبعاد استبيان مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة	القرار
المصدر المتعلق بحاجيات المراهق	0,73 **	0،01	دال
المصدر المتعلق الأسرة	0,45**	0،01	دال
المصدر المتعلق بدور المؤسسة التعليمية	0,15**	0،01	دال
المصدر المتعلق بالقيم الأحكام الدينية	0,72**	0،01	دال
المصدر المتعلق بجماعة الرفاق	0,81**	0،01	دال
المصدر المتعلق بثقافة العولمة	0,75**	0،01	دال

المصدر: نتائج حزمة spss25

تشير البيانات الموضحة في الجدول إلى أن قيم جميع معاملات الارتباط لأبعاد الاستبيان مرتفعة ودالة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المحور المتعلق بالمصدر: حاجيات المراهق والدرجة الكلية للاستبيان (0,73) وهي دالة عند (α =0,01)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط بين المحور المتعلق بالمصدر: الأسرة والدرجة الكلية (0,45) وهي دالة عند (α =0,01)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين المحور المتعلق بالمصدر: دور المؤسسة التعليمية (0,15) ودالة عند مستوى دلالة (α =0,01)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط بين المحور المتعلق بالمصدر: القيم والأحكام الدينية (0,72) وهي دالة عند (α =0,01)، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المحور المتعلق بالمصدر:جماعة الرفاق (0,81) وهي أيضا دالة عند (α =0,01)، وأخيرا قيمة معامل الارتباط بين المحور المتعلق بالمصدر: ثقافة العولمة (0,75) وهي دالة عند (α =0,01)، وهذا يعني أن نسبة الثقة فيه تمثل (99%) ونسبة الشك (1%)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين.

3.5.8 حساب الثبات:

الجدول3: يوضح معامل الثبات لاستبيان مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي

	حجم العينة	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
مقياس تكوين المفهوم	335	87	0,79

المصدر: نتائج حزمة spss25

يتبين من خلال الجدول أن معامل ثبات الفا كرونباخ للاستبيان قدر بـ (0,79) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الاستبيان يتمتع بمعامل ثبات مرتفع مما يجعله صالحا للتطبيق.

9. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أولا: عرض النتائج:

في الجدول الموالي تم عرض نتائج التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة، وقسم الجدول إلى حقول حيث يحتوي الحقل الأول على تكرارات لاستجابات أفراد العينة على بدائل الاستبيان، والحقل الثاني على النسب المئوية لكل محور من محاور الاستبيان على التوالي.

الجدول 2: يمثل التكرارات والنسب المئوية لاستبيان مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي.

المحاور / البدائل	المصدر المتعلق بحاجيات المراهق		المصدر المتعلق بدور الأسرة		المصدر المتعلق بدور المؤسسة التعليمية		المصدر المتعلق بالقيم الأحكام الدينية		المصدر المتعلق بجماعة الرفاق		مصدر ثقافة العولمة ووسائل الإعلام والتواصل التكنولوجي	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
لا	1812	38,6	2031	43,3	1549	33,0	1960	39,0	1860	46,3	2359	39,1
أحيانا	1132	24,1	826	17,6	967	20,6	873	17,4	923	23,0	1360	22,6
نعم	1746	37,2	1833	39,1	2174	46,4	2192	43,6	1237	30,8	2311	38,3
المجموع	4690	100,0	4690	100,0	4690	100,0	5025	100,0	4020	100,0	6030	100,0

المصدر: نتائج حزمة spss25

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد التكرارات بالنسبة لبدائل المصدر المتعلق بحاجات المراهق هي 1812 بنسبة 38,6% للبديل (لا)، في حين بلغ عدد تكرار البديل (أحيانا) 1132 بنسبة 24,1%، بلغ عدد تكرار البديل (نعم) 1746 بنسبة 37,2%، فيما يخص المصدر المتعلق بالأسرة حيث بلغ عدد تكرار البديل (لا) 2031 بنسبة 43,3% وتكرار البديل (أحيانا) 826 بنسبة 17,6% وعدد تكرار البديل (نعم) 1833 بنسبة 39,1%، وكانت نتائج المصدر المتعلق بدور المؤسسة التعليمية لبديل (لا) 1549 بنسبة 33,0% وتكرار البديل (أحيانا)967 بنسبة 20,6% وتكرار البديل (نعم) 2174 بنسبة 46,4%، وقد بلغ تكرار البديل (لا) للمصدر المتعلق بالقيم والأحكام الدينية 1960 بنسبة 39,0% وعدد تكرار البديل (أحيانا)873 بنسبة 17,4% وتكررا البديل (نعم) 2192 بنسبة 43,6%، في حين بلغ تكرار البديل (لا) للمصدر المتعلق بجماعة الرفاق 1860 بنسبة 46,3 وتكرار البديل (أحيانا) 923 بنسبة 23,0% وتكرار البديل (نعم) 1237 بنسبة 30,8%، وأخيرا نتائج المصدر المتعلق بثقافة العولمة بتكرار 2359 بنسبة 39,1% للبديل (لا) وكانت تكرار البديل (أحيانا) 1360 بنسبة 22,6% وتكرار البديل (لا) 2311 بنسبة 38,3%، والرسم البياني يوضح ذلك.

الشكل1: رسم بياني يمثل الاحصاءات الوصفية لمحاور استبيان مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي

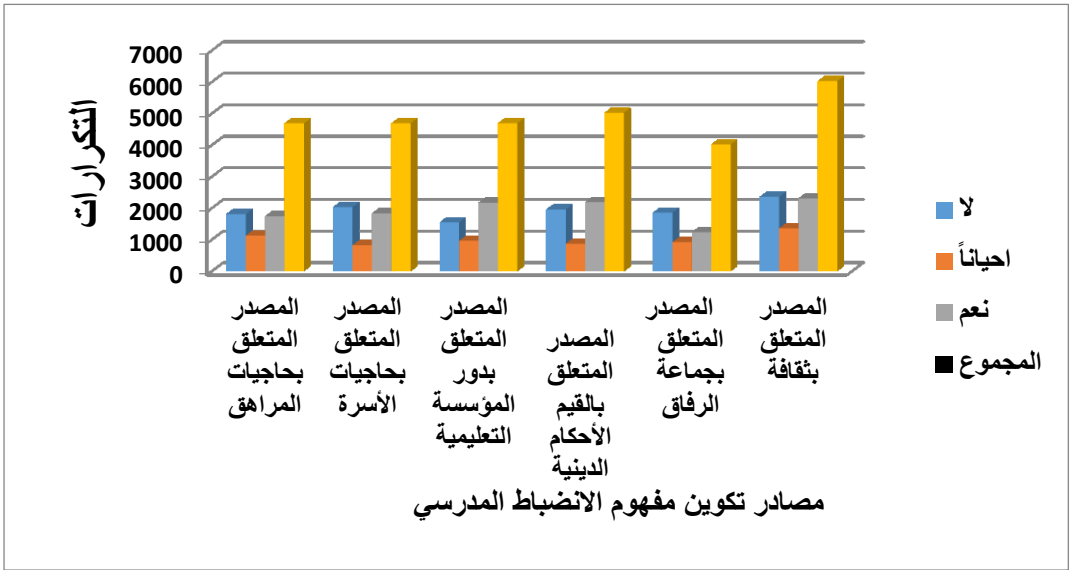

المصدر: نتائج حزمة spss25

من خلال الرسم البياني يمكن أن نستنتج أن المصدر المتعلق بالثقافة والعولمة يأتي في المرتبة الأولى من حيث كونه مصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي، وفي المرتبة الأخيرة يأتي المصدر الخاص بجماعة الرفاق وكأن الوسائل التكنولوجية حلت محل الأصدقاء والأسرة وغيرها من المصادر.

ويمثل الجدول التالي نتائج الإحصاء الوصفي لمحاور الاستبيان.

الجدول3: يمثل نتائج الاحصاء الوصفي لاستجابات عينة الدراسة على محاور استبيان مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي

	حجم العينة	اقل قيمة	اكبر قيم	مجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المصدر المتعلق بحاجيات المراهق	335	17	38	9314	27,80	4,525
المصدر المتعلق بدور الأسرة	335	17	40	9182	27,41	3,307
المصدر المتعلق بدور المؤسسة التعليمية	335	20	38	10005	29,87	2,928
المصدر المتعلق بالقيم والأحكام الدينية	335	21	40	10282	30,69	4,341
المصدر المتعلق بجماعة الرفاق	335	12	34	7417	22,14	4,964
المصدر المتعلق بثقافة العولمة	335	20	49	12012	35,86	5,101
النتائج العامة لاستبيان م.ت.المفهوم	335	129	217	58212	173,77	16,355

المصدر: نتائج حزمة spss25

يبين الجدول رقم (5) الإحصاءات الوصفية لمحاور مقياس مصادر تكوين المفهوم حيث بلغت أصغر قيمة للمصدر المتعلق بحاجيات المراهق 17و38 لأكبر قيمة وبمجموع 9314 وبلغ المتوسط الحسابي 27,80 وبانحراف معياري 4,525، في حين بلغت نتائج المصدر المتعلق بدور الأسرة بأقل قيمة 17 و40 لأكبر قيمة بمجموع 9182 وبمتوسط حسابي 27,41 وبانحراف معياري 3,307، أما فيما يخص نتائج المصدر المتعلق بدور المؤسسة التعليمية كالتالي 20 لأصغر قيمة و38 لأكبر قيمة بمجموع 10005 وبمتوسط حسابي 29,87 وبانحراف معياري 2,928.

وفي حين نتائج المصدر المتعلق بالقيم والأحكام الدينية 21 لأصغر قيمة و40 لأكبر قيمة وبمجموع 10282 ومتوسط حسابي 30,69 وانحراف معياري 4,341، وقد بلغت نتائج المصدر المتعلق بجماعة الرفاق بأصغر قيمة 12 وأكبر قيمة 34 بمجموع7417 وبمتوسط حسابي 22,14 وبانحراف معياري 4,964، ثم تالياً نتائج المصدر المتعلق بثقافة العولمة حيث كانت قيمة اصغر قيمة 20 واكبر قيمة 49 وبمجموع 12012 وبمتوسط حسابي 35,86 وبانحراف معياري 5,101، وأخيرا نتائج النتائج العامة لاستبيان لمصادر تكوين المفهوم كانت كالتالي 129 لأصغر قيمة و217 لأكبر قيمة وبمجموع 58212 وبمتوسط حسابي 173,77 وبانحراف معياري 16,355.

ثانيا:مناقشة النتائج على أساس الفرضيات والدراسات السابقة:

***الفرضية الأولى:**

– نتوقع أن الأسرة كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي بالمرتبة الأولى.

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والمسئولة على تكوين خبراته الأولى في الحياة، وما يتمتع فيها من حرية مما يجعل تصرفاته تلقائية وبعيدة نوعا ما عن أساليب الضبط الشديدة، ومما يجعلها بيئة خصبة وغنية أضف إلى ذلك مجموعة القيم الخاصة بها والقيم المشتركة داخل المجتمع. هذا يساهم بشكل كبير في جعل المراهق يكون مفاهيم مختلفة عن نفسه وعن بيئته، وبالرجوع إلى الجدول رقم (5) نجد أن البعد المتعلق بدور الأسرة في تكوين المفهوم لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط جاء وحسب نتائج الدراسة بأقل قيمة (17) وبأكبر قيمة (40) وبمجموع (1982) وبمتوسط حسابي 27,41. وبهذا تحتل الأسرة المرتبة الخامسة كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى التلميذ، وبالتالي الفرضية لم تتحقق.

***الفرضية الثانية:**

– نتوقع أن المؤسسة التعليمية كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الثانية.

إن المدرسة بيئة غنية وخصبة لأنها تكسبه الكثير من الخبرات، إلا أنها ليست بالحجم الذي كانت عليها داخل الأسرة نظرا لخضوع تصرفات المراهق المتمدرس لأساليب الضبط والمراقبة، مما يجعلها أكثر تنظيم وبعيدة عن العشوائية والتلقائية مما يساهم في تكوين مفهومه عن الانضباط المدرسي، خاصة بيئته المدرسية الخاضعة والمتأثرة بطبيعة الحال بظروف قيم هذه المؤسسة وبالرجوع إلى الجدول رقم (5) نجد أن البعد المتعلق بدور المؤسسة التعليمية كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء بأقل قيمة (20) وبأكبر قيمة (38) وبمجموع (10005) وبمتوسط حسابي 29,87 وبهذا تحتل المدرسة المرتبة الثالثة كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى التلميذ. ومنه فالفرضية لم تتحقق. وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه دراسة شتا 2005 والتي أشارت إلى تأثير نوع المدرسة في الحاجات المتحقق لها الإشباع من خلال التعرض لوسائل الاتصال المختلفة ماعدا بعضها مثل شرائط الكاسيت والمسرح والسينما..وهذا يدل على تأثير المؤسسة التربوية على طرق إشباع حاجات المراهق.

***الفرضية الثالثة:**

– نتوقع أن ثقافة العولمة ووسائل التواصل التكنولوجي كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي بالرتبة الثالثة.

فثقافة العولمة ووسائل التواصل التكنولوجي تفتح أمام المراهق آفاق واسعة وفرص كثيرة للانفتاح على العالم الخارجي، وتكوين معرفة خارجية على نطاق بيئته المحلية وفيها من المغريات ما يجعل المراهق غير قادر على مقاومتها وبالتالي يقبل عليها وينغمس في مفاهيمها وقيمها دون أن تكون له القدرة على الاختيار، فهو بمجرد أن يبدأ يعي الحياة يجد نفسه في مواجهتها وفي تحدي لها مما ساهم بشكل كبير في تكوين مفهوم عن الانضباط المدرسي بسبب قيم متفتحة أو أنها لا تعبر عن قيم ثقافته المحلية، وبالرجوع إلى الجدول رقم (5)نجد أن البعد المتعلق بثقافة العولمة كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط جاء بأقل قيمة (20) وأكبر قيمة هي (24) وبمجموع (12012) وبمتوسط حسابي 35,86. وبهذا تحتل العولمة المرتبة الأولى كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى التلميذ وهذا يعني كذلك أن الفرضية لم تتحقق.

وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه دراسة شتا 2006 والتي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين وحسب المستويات العمرية المختلفة، والمستويات الثقافية المختلفة وكذا حسب نوعية المدارس المختلفة في الحاجات المتحقق لها الإشباع من خلال التعرض لوسائل الاتصال المختلفة ماعدا بعضها مثل شرائط الكاسيت والمسرح والسينما..وهذا يدل على تأثير الثقافة على طرق إشباع حاجات المراهق. كما تتفق مع ما أسفرت عليه نتائج دراسة عبد العزيز 2002 كون أن هناك أثر لمشاهدة التلفزيون على القيم الاجتماعية، كما أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلبة المقيمين في الحضر والطلبة المقيمين في الريف بسب ما تتوفر عليه المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية خاصة منها وسائل التواصل وتدفق الانترنت وانتشار مقاهيها.

***الفرضية الرابعة:**

– نتوقع أن الأحكام والقيم الدينية كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط تأتي في المرتبة الرابعة.

الدين يشكل مكون أساسي من مكونات الشخصية لدى الفرد وتعتبر أحكامه وقيمه معايير يلجأ إليها المراهق المتمدرس ليصدر أحكاما تلاءم نموه العقلي وتساير طبيعة التفكير الديني لديه، ومن هذه الأحكام يستطيع أن يتخذ قرارات تعبر على مستوى نضج القيم الدينية وأهمية دور الأحكام الدينية في حياته ومنها تكوين مفهومه عن الانضباط المدرسي، ومن خلال الجدول رقم (5)جد أن البعد المتعلق بالقيم والأحكام الدينية كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق المتمدرس جاء بأقل قيمة (21) وأعلى قيمة (40) وبمجموع (10282) وبمتوسط حسابي 30,69. وبهذا تحتل القيم الدينية المرتبة الثانية كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى التلميذ، وكذلك ففرضية الأحكام والقيم الدينية لم تتحقق.

تتفق هذه النتيجة بشكل غير مباشر مع ما أسفرت عليه نتائج دراسة عبد العزيز 2002 كون أن هناك أثر لمشاهدة التلفزيون على القيم الاجتماعية، كما أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلبة المقيمين في الحضر والطلبة المقيمين في الريف كون أن التلفزيون اليوم يعرض مختلف المشاهد والمضامين التي لم تكن متاحة سابقا وقد يكون بعضها مناف للأحكام والقيم الدينية، كما أن ساكني المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية التي تقع تحت طائلة الحراك السياسي والمهني والاجتماعي مازالت ربما تتصف بمستوى من التقيد بالقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية. كما تتفق مع نتائج دراسة بيومي (2003) والتي بينت أن أهم دوافع انحراف الشباب المصري هي على التوالي: الدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية والخلقية في المرتبة الأولى والثقافية والإعلامية في المرتبة الثانية والدوافع التربوية في المرتبة الثالثة... وفي المرتبة السابعة والأخيرة الدوافع

الاقتصادية: كما بينت أن أهم دوافع الانحراف المتعلقة بالجانب الديني هي غلبة القيم المادية على القيم الروحية جاء في الترتيب الأول بنسبة 4.17%. أما المتعلقة بالجانب الثقافي فكان ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب بنسبة 4.94%، وبالنسبة للجانب التربوي فكان ضعف الرقابة الأسرية الواعيه بنسبة 4.71%

***الفرضية الخامسة:**

– نتوقع أن جماعة الرفاق كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط يأتي في المرتبة الخامسة.

فجماعة الرفاق تمثل الملجأ أو المهرب للمراهقين المتمدرسين من ضغوط الأسرة ورقابة الأولياء الزائدة وله فيها أن يتصرف بحرية أكثر وبالتالي يعبر عن استقلاليته وكذا تزداد قيمة ذاته لديه عندما تتضح أدواره الاجتماعية في وسط هذه الجماعة، وبالرجوع إلى الجدول رقم (5) نجد أن البعد المتعلق بجماعة الرفاق كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق المتمدرس جاء بأقل قيمة (12) وبأكبر قيمة (34) وبمجموع (7417) وبمتوسط حسابي 22,14. وبهذا تحتل جماعة الرفاق المرتبة السادسة والأخيرة كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى التلميذ ومنه فالفرضية لم تتحقق.

*** الفرضية السادسة:**

– نتوقع أن حاجات المراهق المختلفة كمصدر لتكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط يأتي في المرتبة السادسة.

رغم أن حاجات المراهق المختلفة عنصر أساسي في تكوين شخصيته وبالتالي تكوين مفاهيم خاصة به وبنمط شخصيته إلا أنها تبقى مرتبطة بشكل كبير بظروف البيئة المحيطة به، وكلما كانت هذه الأخيرة تتميز بالاعتدال في إشباع حاجاته نتيجة لتفهمها وإتباع أساليب ضبط موضوعيه كلما ساهم هذا في تكوين مفهوم الانضباط منبثق من شخصيته بالدرجة الأولى ومن بيئته المحيطة، ومن خلال الجدول رقم(5) نجد البعد المتعلق بحاجات المراهق كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط لدى المراهق المتمدرس جاء بأقل قيمة (17) وبأكبر قيمة (38) وبمجموع (9314) وبمتوسط حسابي 27,80. وبهذا تحتل حاجات المراهق المرتبة الرابعة كمصدر من مصادر تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى التلميذ وإذن فالفرضية لم تتحقق أيضا. وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه دراسة شتا 2005 والتي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين وحسب المستويات العمرية المختلفة، والمستويات الثقافية المختلفة وكذا حسب نوعية المدارس المختلفة في الحاجات المتحقق لها الإشباع من خلال التعرض لوسائل الاتصال المختلفة ماعدا بعضها مثل شرائط الكاسيت والمسرح والسينما..وهذا يدل على تأثر حاجات المراهق بالعناصر المختلفة المكونة لبيئته.

من خلال ما تقدم فإن التوقعات التي تم افترضها في بداية البحث كانت على أساس الدور البيولوجي والنفسي والاجتماعي والثقافي الذي من المفروض أن يلعبه كل مصدر من المصادر التي تضمنتها الدراسة إلا أن نتائج الدراسة أثبتت العكس تماما حيث أن الأسرة وجماعة الرفاق كانت اقرب جماعة اجتماعية للمراهق أصبحت تحتل المراتب الأخيرة، وثقافة العولمة الوافد الجديد أصبحت تحتل المرتبة الأولى؟ في حين أن الدين كمصدر احتل المرتبة الثانية مما يجعله مازال يتمتع بنوع من السلطة القييمة على المراهقين باعتباره محك موضوعي واضح يحتكم إليه المراهق عندما تغلق بقية المصادر أبوابها في وجهه.

10. النتائج العامة

- ✓ ثقافة العولمة ووسائل الاتصال التكنولوجي كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي86، 35

- ✓ القيم والأحكام الدينية كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي69، 30
- ✓ المؤسسة التعليمية كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي87، 29
- ✓ حاجات المراهقة المختلفة كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي80، 27
- ✓ دور الأسرة كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي 41 ،27
- ✓ جماعات الرفاق كمصدر في تكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق في مرحلة التعليم المتوسط جاء في المرتبة السادسة وبمتوسط حسابي 14، 22.

11. الاستنتاج العام:

تضعنا النتيجة المتعلقة بثقافة العولمة ووسائل الإعلام والاتصال التكنولوجي أمام حقيقة أن العولمة هي عبارة عن ثقافة ونمط من التفكير، وكمصدر أتى في الترتيب الأول يؤكد انتشارها وزيادة قوة تأثيرها على عقول المراهقين خاصة أنها مرتبطة بالانترنيت وبوسائل الاتصال والإعلام، ومن هنا ندرك تأثير هذه الأخير والذي ساهم بشكل كبير في رواج هذه الثقافة نظرا لما يحمله من إغراءات من خلال ما يوفره من فرص المشاهدة والاستماع والتواصل على نطاق واسع ومن دون حدود، ومن هنا يأتي الشعور بخطورتها على الأبناء.

أما النتيجة المتعلقة بالأحكام والقيم الدينية كمصدر جاء في الترتيب الثاني، فهذا يؤكد أهمية الدين في حياة المراهق، وأي فهم خاطئ لنصوص القران والسنة سببه قصور في تفعيل دور العقل، وأي تفسير متعصب أو متطرف بسبب ما تمليه إيديولوجيات معينة. فهذا كله يصب في نتيجة واحدة وهي أن الدين يتحول من كونه مصدر أو مكون أساسي لعناصر شخصية المراهق يغذيه بالعقيدة الصحيحة والإيمان القوي إلى مصدر تشويش وفقدان الثقة في أحكامه وقيمه وبالتالي لا يلتمس فيه المراهق شعورا بالأمن ومخرجا لحيرته واضطرابه، بل بالعكس يصبح في نظره مصدر لمصادرة حاجاته الطبيعية، وأيضا مصدر تعقيد لاضطراباته بسبب عدم التفهم وعدم الانفتاح على مشكلاته والنزول عند رغباته وطموحاته وقضياه ذات الشأن بالنسبة له.

فيما يخص النتيجة المتعلقة بالمؤسسة التعليمية كمصدر جاء في الترتيب الثالث، وبحكم تواجد المراهق المتمدرس بها لفترات طويلة يدل هذا على أنها البيئة الاجتماعية والنفسية الثانية بعد الأسرة، وهذا ربما يؤكده الواقع وتؤكده الدراسات كذلك. لكن النتيجة التي أسفرت عنها الدراسة الحالية توحي بان المؤسسة التعليمية مكان يترجم فيه المراهق المتمدرس تراكمات البيئة الأسرية عن طريق ميكانيزم الدفاع وهو الإسقاط، وهذا عندما يعزي المراهق مشاعره ورغباته الدفينة إلى الآخرين، وعلى اعتبار أن المدرسة تؤدي وظيفة اجتماعية وان أهم فرد فيها بالنسبة له هو الأستاذ، والذي يلعب دور الأب وعن طريق الإسقاط يُكون المراهق علاقة تنبع من طبيعة العلاقة الموجودة في الأسرة، وتتخذ لها اتجاهين داخل المؤسسة التعليمية إما علاقة جيدة (حوار متبادل، قدوة، ميل عاطفي، توافق اجتماعي) وإما علاقة سيئة (تسلط، تحدي، تمرد، عناد، عدم الطاعة، عدم توافق اجتماعي).وكذلك الحديث عن باقي أفراد الأسرة التربوية كسلطة المدير وأعضاء الإدارة.

النتيجة المتعلقة بحاجات المراهق كمصدر جاءت في الترتيب الرابع وهي تختلف باختلاف المواقف ومجالات الحياة (المعرفية، الوجدانية، الاجتماعية...). وكلما اتسعت دائرة نشاط المراهق المتمدرس كلما اتسع مجال هذه الحاجات، وتدل النتيجة على ضرورة إشباع هذه

الحاجات، فإشباعها تحصيل حاصل كأي حاجة بيولوجية أو نفسية تبقى لصيقة بالفرد مدى حياته سواء في المؤسسة التعليمية في الشارع مع جماعة الرفاق. وتوحي النتيجة أيضا أن هذه الحاجات تبقى دائما مرتبطة بظروف البيئة المحيطة وما تتميز به من اعتدال أو عدمه وعليه وجب النظر في الطرق السليمة لإشباعها.

بالنسبة للنتيجة المتعلقة بالأسرة كمصدر جاء في الترتيب الخامس، فقد اظهر دور الأسرة في عصرنا الحديث؛ رغم أنها المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية، إلا أنه تبين تقهقر دورها ولم تعد قادرة على مقاومة التغيير السريع والتطور التكنولوجي، وانفتاح الأبناء على عالم العولمة والانترنيت مما جعلهم يستغنون عنها ويبقى دورها منحصرا في بعض الحاجات البيولوجية. كما تظهر النتيجة أنها لم تعد الجهة المسيطرة على رغبات واحتياجات أبنائها. وهذا ما بينته النتيجة السابقة التي مفادها أن حاجات المراهقين المختلفة كمصدر جاء في الترتيب الرابع. وهذا قد يقودنا إلى القول أن جهود الأسرة لم تعد كما كانت تسمو إلى مستوى التطور الفكري الذي وصل إليه الأبناء، وهذا قد يرجع إلى عدم فهم المرحلة التي يمر بها المراهق، وعدم الاحتكام إلى أساليب حكيمة بغرض الإشباع والتأجيل العقلاني لرغبات وميول الأبناء.

وفي الأخير النتيجة المتعلقة بجماعة الرفاق كمصدر جاء في الترتيب السادس، يظهر تقلصا كبيرا وانحسارا لدور جماعة الرفاق في التأثير على المراهق المتمدرس، وهذه النتيجة قد ينطبق عليها التفسير الوارد في النتيجة الأولى والمتعلق بالعولمة ووسائل التواصل التكنولوجية حيث أنها اختزلت الاتصال بالأقران وصار الاكتفاء بأشخاص وهميين في عالم افتراضي يعطي الفرص التي لا حصر لها للتواصل في أي وقت ومن أي مكان.

12. خاتمة

إن تقهقر دور الأسرة يثير ربما الكثير من القلق وليس بعضه فقط، فهو يشير إلى وجود مشكلة تتمثل في أن أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والنواة الأولى في تكوين المجتمع تفقدأهميتها ودورها وتأثيرها الموروث في تربية النشء تربية تستجيب لمتطلبات الحياة الاجتماعية المعاصرة بأبعادها الإنسانية والثقافية والروحية. ولعل المشكلة الأخرى التي طفت على سطح من خلا النتائج المتوصل إليها هو ذلك القصور في فهم واستيعاب أحكام الدين، ليتحول من أهم مكون للهوية الوطنية إلى مصدر قد يشعر أبناءنا بخطر مصادرة حاجاتهم ورغباتهم حتى الفطرية منها، ولعل أهم ما تشير إليه النتائج هو ضرورة توفير مناخ تربوي إنساني في مدرسة تتمتع بالأمن الفكري وبرؤية ورسالة موجهة نحو المراهق المتمدرس. وتزداد الصورة ضبابية كلما تأكدنا من كون أن النمط الفكري والثقافي العالمي بوسائله التكنولوجية يسيطر على الموقف كله، في الوقت الذي يفتقد فيه المجتمع مؤسستا وأفرادا لفلسفة واضحة ومنهجية سليمة مدروسة، تضع أبناءنا في توازن بين الأصالة والمعاصرة –بحيث لا يطغى جانب على أخر – وهنا تبرز ضرورة الاهتمام بالمفاهيم المعنوية في العملية التربوية لدى المتعلمين بغرض تدريسها وتعديلها أو تصحيحها، والذي يعتبر من متطلبات التربية الحديثة، لذلك لابد من إدراجها على شكل مضامين وأساليب في المناهج التربوية لمواكبة عصر التطورات. وهذا بتشجيع طرق الحوار وتبادل النقاش والتفكير النقدي والعصف الذهني.

ولأن ما يصل لأبنائنا بطرق الحفظ والتلقين والوعظ التقليدية صار لا يستسيغه عن قناعة ولا يتقبله بسهولة وجب تغيير الطريقة لتعليمهم مفاهيم صحيحة عن كل عناصر بيئتهم الداخلية والخارجية منها. وخلاصة الدراسة أن المصادر متنوعة لتكوين مفهوم الانضباط المدرسي لدى المراهق لكن أهميتها بالنسبة له تبقى قضية نسبية حسب مستجدات العصر والقوة التي يتمتع بها كل مصدر وطرق تأثيره على المراهق والمفاهيم التي يتعلمها. وتوصي الدراسة على هذا الأساس بمحاولة إجراء دراسات مسحية أو على أساس المناطق الجغرافية لاستكشاف أهم المصادر التي يعتمدها المراهق في تكوين مفاهيمه بداية من الانضباط في المدرسة وصولا إلى الهوية والمواطنة.

13. قائمة المراجع:

1. الأعظمي رشيد، أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة نظريات حديثة ومعاصرة، عمان،جهينة للنشر والتوزيع، 2007، ص14
2. بدر جراح،2018، استراتيجيات مبتكرة لحل المشاكل المدرسية، https://books google .dz,book
3. بن دريدي فوزي، المناخ المدرسي، دراسة ميدانية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر ط1، 2009، ص68
4. الجسماني عبد العلي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1994، ص169 /173
5. زيتون منى، اختلاط المتعلمين في المدارس وأثره في مهاراتهم الاجتماعية، العين، الإمارات، دار الكتاب العربي، ط1، 2005، ص64
6. محمد زكريا، التلفيزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.
7. نجاتي محمد، القرآن وعلم النفس، القاهرة: دار الشروق، ط2، 1985، ص51
8. السعيدي عبد السلام، تدريس قيم حقوق الإنسان ضمن المناهج التعليمية مع دراسية تطبيقية، الدار البيضاء، دار الثقاف،. ط1، 2001، ص19/17
9. عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار المعارف، 1986، ص289/315
10. عبد السلام عزيزة، كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام، الجزائر، دار المواهب، ط1، 2009، ص96
11. عدنان عبد الكريم، صبار سعود عبد، أهمية نصوص التغيير المفاهيمي في العملية التربوية مجلة الفتح، المجلد9، العدد51، 2012، ص 305
12. علي فارس، المرجع في علم النفس التربوي، الجزائر، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص292/298
13. شريم رغدة، سيكولوجية المراهقة، الأردن، دار المسيرة، ط1، 2009، ص56
14. شتا السيد، الجولاني فادية، علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع، 1997، ص182
15. شتا راوية، حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية، ، الإسكندرية:مركز الإسكندرية للكتاب. 2005،
16. خليل بيومي، انحرافات الشباب في عصر العولمة، القاهرة، دار قباء، ج1، 2003، ص 35-43
17. الضبع ثناء، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2001، ص71